# الاستهلال في رسائل غسان كنفاني لغادة السمان
## (دراسة نفسية اجتماعية)

**منهل نافع احمد**
طالبة دكتوراه – جامعة طهران – مجمع الفارابي- قسم اللغة العربية وآدابها
mmanhal200@gmail.com

**الاستاذ مشترك صادق فتحي دهكردي**
قسم اللغة العربية وأدبها – مجمع الفارابي – جامعة طهران
s.fathi.d@ut.ac.ir

**الكلمات المفتاحية:** الرسائل، الاستهلال، غسان كنفاني، غادة السمان.

**كيفية اقتباس البحث**

احمد ، منهل نافع ، صادق فتحي دهكردي ، الاستهلال في رسائل غسان كنفاني لغادة السمان (دراسة نفسية اجتماعية)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

**مفهرسة في Indexed**
**IASJ**

**مسجلة في Registered**
**ROAD**

# The opening in Ghassan Kanafani's letters to Ghada al-Samman (A socio-psychological study)

**Manhal Nafi' Ahmad**
PhD Candidate – University of Tehran
Al-Farabi Complex
Department of Arabic Language and Literature
**mmanhal200@gmail.com**

**Professor Sadegh Fathi Dehkordi**
Department of Arabic Language and Literature – Al-Farabi Complex – University of Tehran
**s.fathi.d@ut.ac.ir**

**Keywords** : Keywords: Letters, Opening, Ghassan Kanafani, Ghada Al-Samman..

**How To Cite This Article**
Ahmad, Manhal Nafi', Sadegh Fathi Dehkordi , The opening in Ghassan Kanafani's letters to Ghada al-Samman(A socio-psychological study),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

## Abstract

The opening of a text constitutes a crucial threshold in its structure, serving as the element that captivates the recipient and provides access to the main content. The opening plays a central role in shaping the composition of a letter, particularly since letters, as a form of prose, are often concise and condensed. Given the significance of Ghassan Kanafani's letters to Ghada Al-Samman—both as a documentation of the literary and political landscape of that period—I found it necessary to examine their openings. I observed that the psychological and social dimensions dominate the introductory structure of these letters. Therefore, my study will focus exclusively on the psychological and social aspects of the letters. As an introduction to this study, I addressed the concept of incipit (textual opening), then proceeded to examine its function and importance. The research is divided into two sections: The

first section is devoted to the psychological analysis of the letters, based on the notion that literature is an artistic expression of what stirs within the human psyche—emotions, sensations, and subconscious impulses. The psychological approach is intrinsically linked to literary creation, and psychological criticism has become an integral part of literary analysis. The second section focuses on social issues, a foundational aspect of literary and critical studies. This approach stems originally from historical criticism, as the historical context—through the dual axes of time and space—naturally gave rise to the social approach. Social criticism considers literature as a creative reflection of societal phenomena and human experience within a particular cultural and historical framework. After a close analytical reading of Ghassan Kanafani's letters to Ghada al-Samman, the study concludes that epistolary writing is a significant literary prose form that is now nearly extinct due to the rise of modern digital communication. The shift towards brief text messaging has led to a decline in long-form, handwritten letter writing. It became evident that Kanafani consistently infused his expressions of love with pain—an aesthetic fusion likely rooted in his exposure to Arabic literary heritage. Indeed, anyone familiar with classical Arabic love poetry and the biographies of famous lovers can sense the deep intertwining of love, pain, and separation. Furthermore, Kanafani's personal suffering and the tragic events his occupied homeland endured deeply shaped the emotional tone of his letters.

**الملخص**

يشكل الاستهلال عتبة مهمة في بنية النص، فهو العنصر الجاذب للمتلقي، ومن خلاله ينفذ إلى داخل المتن، ويؤدي الاستهلال دوراً مركزيا في بناء كتابة الرسالة، لاسيما وأن الرسالة ذات بنية نثرية غالبا ما تكون مختزلة ومكثفة، ونظراً لأهمية رسائل غسان كنفاني إلى غادة السمان لما تحمله من توثيق مرحلي للحالة الأدبية والسياسية في تلك المرحلة، وجدت ضرورة لدراسة استهلال تلك الرسائل، وقد لاحظت غلبة الجانب النفسي والاجتماعي في البناء الاستهلالي للرسالة، لذا سيكون منهج البحث نفسي–اجتماعي والدراسة مقتصرة على الجانبين النفسي والاجتماعي للرسائل .وقد تطرقت لمفهوم الاستهلال كمقدمة للبحث ومن ثم عرجت على وظيفة الاستهلال واهميته وقسمت البحث إلى مبحثين الأول اختص بالدراسة النفسية للرسائل حيث يعد الأدب تعبيرا عما يجول في النفس من أحاسيس ومشاعر بطريقة فنية تكشف مكنونات النفس إذ ان المنهج النفسي هو عنصر متحدر في العمل الادبي فأصبحت الدراسات النفسية

تفرض نفسها داخل العمل الادبي، والمبحث الثاني اختص بدراسة القضايا الاجتماعية وهو احد المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية وقد تولد هذا المنهج من المنهج التأريخي،بمعنى ان المنطلق التاريخي كان هو التاسيس الطبيعي للمنطلق الاجتماعي عبر محوري الزمان والمكان بالإضافة إلى كونه احد الظواهر الإبداعية الادبية، وبعد قراءة تحليلية لرسائل غسان كنفاني إلى غادة السمان توصلت إلى أن فن الرسائل من الفنون النثرية الأدبية المهمة التي تكاد تنقرض بسبب تطور وسائل التواصل الاجتماعي مما أدى إلى الميل نحو الرسائل النصية القصيرة وهجرة الكتابة الورقية، وقد اتضح جليا مزج كنفاني احساس الحب دوما بالالم وربما تكون لمرجعيات كنفاني الادبيةالعربية فمن يقرأ شعر الحب العربي وسيرة العشاق لابد أن يستشعر حالة مزج الحب بالالم والفراق فضلا عما كان يمر به من مواقف تثير الحزن بسبب احداث بلده المسلوب.

**المقدمة**

يعد الاستهلال من ابرز العناصر الاسلوبية في النصوص الادبية ، إذ يشكل المدخل الأول الذي يمهد الطريق لتلقي النص وفهم سياقاته وانطلاقا من أهمية الاستهلال في بنية النص لابد من الوقوف على معناه لغويا واصطلاحا

**المفهوم اللغوي والاصطلاحي:**

**لغة:** من الفعل (هل) و (هل) تعني من بين ما تعنيه البداية والابتداء)[١]

**اصطلاحاً:**

أول كلام مبني على كلام سابق ومرتبط به[٢]." وهو أول ما يقع في السمع من الأدب والدال على ما بعده، المنزل من الأدب أو القصيدة منزل الوجه والغرة فإذا كان المطلع حسنا وبديعا ومليحاً وشيقا، وصدر بما يكون فيه تنبيه وأيقاظ لنفس السامع أو تشويق، كان داعيا إلى الاستماع والإصغاء إلى ما بعده.[٣]

**وظيفة الاستهلال وأهميته:**

أشار النقاد إلى أهمية الاستهلال ووظيفته، فهو بدء الكلام وبدء التأسيس والاهتمام بمطلع أي عمل أدبي من الأمور التي حظيت بعناية القدماء، فقد كانوا يقولون أحسنوا معاشر الكتاب الابتداءات فإنهن دلائل البيان،[٤] وقد اعتنى النقاد بمطالع القصائد عناية كبيرة لأنهم كانوا يرون أن للشعر قفلاً أوله مفتاحه.[٥]

والمطلع غلب استعماله في القديم والحديث على البيت الأول من القصيدة، ثم توسع النقاد في دلالته، ولا بد من سبب لذلك وهو أن البيت الأول ليس في العادة إلا جزءا من عنصر، والحكم على أي جزء دون مراعاة الكل المكمل له حكم مبتور ناقص فإذا كان بدء القصيدة غزلاً، فإن البيت الأول ليس إلا جزءا من هذا الغزل ولا يمكن أن نفهم موقف الشاعر ولا مشاعره من هذا الغزل مكتملاً إلا إذا راعينا بقية حديثة في الغزل، وأن التركيز على البيت الأول وإغفال النظر إلى ما يليه قد يفسد المعنى أو يعكسه ،[٦] وإذا كان الموضوع مدحا يكون هدف الشاعر كسب رضا الممدوح وما يترتب على هذا الرضا بمعنى أن الشاعر يهدف إلى فتح شهية الممدوح لسماع القصيدة والانفعال بها، وكذلك إذا كان الموضوع فخرا.[٧]

وقد حدد الباحثون وظيفة الاستهلال في وظيفتين هما:

**أولاً: جلب انتباه السامع واهتمامه إلى موضوع القصيدة، فبضياع انتباهه تضيع الغاية ويتم الانتباه إلى الأدوات الكلامية الحسنة، والأسلوب الشائق المثير.**[٨]

**ثانياً: التلميح بأيسر القول عما يحتويه النص، وهذه الوظيفة ذات فروع متعددة، منها الاستهلال وله موقع يرتبط به بقية عناصر النص برابط عضوي.**[٩]

وللاستهلال بنية فنية وأسلوبية تجعله متميزاً عن بقية عناصر النص وهذه البيئة آتية من أن محتوى النص هما اللذان ولدا مفردات الاستهلال، فالاستهلال نتاج النص والمفردات تمتد داخل النص لتولد صورا أو مفردات جديدة منبعثة منها، وللاستهلال بنية خاصة تتناسب وموقعه في أول الكلام وموقعه باعتباره حاملا لنوى النص كلها، الموقع الأول هو ابتداء الكلام، والموقع الثاني هو الموقع والمضمون، وأهمية الموقع وخصوصيته تأتي من أن نتيجة الاستهلال الأسلوبية تتردد داخل النص إلى شكل جملة متشابهة لها ذبذبات أسلوبية فينتج عنها بعض المفردات.[١٠]

وإذا كان الكاتب يعتمد السخرية فعلية أن يؤكد السخرية داخل النص بما يشبه الذبذبة المترددة، وإذا كان الاستهلال يعتمد بنية بلاغية معينة على النص أن يحتمل البنية ذاتها في داخلها.[١١]

**أولاً. اسئلة البحث**

١.ما الخصائص النفسية التي يتسم بها الاستهلال في رسائل غسان كنفاني إلى غادة السمان؟

٢.كيف يعكس الاستهلال في هذه الرسائل الأبعاد الاجتماعية والظروف السياسية التي عايشها الكاتب؟

٣.ما الوظائف الفنية التي يؤديها الاستهلال في هذه الرسائل من حيث استدراج المتلقي وبناء التوتر النفسي والاجتماعي؟

٤.ما سمات المزج بين الحب والألم في استهلال الرسائل؟ وما دلالاتها النفسية والاجتماعية؟.

**ثانياً. فرضيات البحث.**

١.النص يعكس استهلالًا نفسيًا عميقًا، حيث يرتكز على التشارك العاطفي والقلق الداخلي. المنهج النفسي في تحليلنا يكشف عن ديناميات الحب والألم التي تظهر من خلال الأرق والذاكرة، مما يجعل النص مرآة لحالة وجدانية مضطربة تتأرجح بين الحب والمعاناة.

٢.إن البُعد الاجتماعي والسياسي في النص يعبر عن تأثير الاغتراب، ويعكس النص تجربة المثقف العربي الذي يعيش بين الضغط الشخصي والالتزام السياسي، حيث تصبح العلاقات الشخصية مشوهة بفعل الظروف الاجتماعية والسياسية، ويظهر المنفى النفسي والجغرافي في النص، معبراً عن اغتراب غسان كنفاني النفسي بعد فراق غادة، والذي يرتبط بالمنفى الجغرافي والسياسي الذي عاشه كفلسطيني.

٣.ازدواجية المشاعر التي يعيشها، وتظهر الكتابة كوسيلة للنجاة والإشارة إلى الكتابة بـ"كل شيء إلا ما له قيمة" تُظهر حالة من الضياع الإبداعي الناتج عن الفقد، وكأن الغياب أفقد الكتابة معناها، و التشويق الاستهلال يمهد القارئ لفكرة الغياب والحدث الرهيب الذي حدث لاحقًا، مما يخلق عنصر جذب للاستمرار في القراءة، و انعكاس الاغتراب النفسي والاجتماعي.

٤.في تحليل المنهج النفسي نبدأ في الصراع بين الحب والألم النص يظهر حبًا يتعايش مع الألم، بل ربما يكون الألم جزءًا من تجربة الحب نفسها. هناك حالة انفصام عاطفي، حيث يكون الحب قويًا، لكنه محاط بمشاعر سلبية تفرض نفسها بقوة على الجسد والنفس

كما يعكس الصراع العاطفي الداخلي بين مشاعر الحب والتعلق، من جهة، والخذلان والقلق النفسي، من جهة أخرى. الاضطراب النفسي الذي قد يعيشه الشخص في علاقاته العاطفية.

**ثالثاً. خلفية البحث**

**من أبرز الدراسات السابقة:**

١. دراسة أمل عبد الله الزعبي (٢٠١٥) بعنوان "رسائل غسان كنفاني إلى غادة السمان: دراسة أدبية تحليلية"، وقد تناولت الرسائل من منظور أدبي وجداني، مركّزة على اللغة والأسلوب والانفعالات العاطفية

٢. دراسة محمد فتحي الزيات (٢٠١٨) بعنوان "رسائل غسان كنفاني إلى غادة السمان: خطاب الحب والهوية"، وقد قاربت الرسائل بوصفها وثيقة وجدانية تعكس صراع الهوية والانتماء، من منظور ثقافي نفسي، لكنها لم تفرد تحليلاً لبنية الاستهلال

٣. دراسة صفاء البنا (٢٠١٢) بعنوان "بنية الاستهلال في النص الأدبي: دراسة في الوظيفة والتأثير"، وهي دراسة نظرية تطرقت إلى أنواع الاستهلال ووظائفه النفسية والتأثيرية في النصوص الأدبية، بما في ذلك الرسائل، مما يجعلها مرجعية نظرية مساندة لهذا البحث، رغم أنها لا تتناول رسائل كنفاني تحديدًا.

٤. دراسة مها عبد الرحيم العيسى (٢٠١٩) بعنوان "الرسالة العاطفية بين الشكل والمضمون: قراءة في رسائل كنفاني"، وقد تناولت الرسائل من حيث الصياغة الأدبية والعاطفية .

٥- قدم الباحث علي هاشم طلاب الزيرجاوي دراسة بعنوان(الاستهلال في رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان : دراسة سيميائية) نُشرت عام ٢٠٢٠ في مجلة اوروك للعلوم الانسانية (جامعة المثنى كلية التربية للعلوم الانسانية) المجلد ١٣ العدد ٤ تناولت تحليل الاستهلال من منظور سيميائي باستخدام ادوات العلامات والدلالات.

٦- دراسة تداولية للباحثة اخلاص قمري بعنوان ( دراسة تداولية في رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان ) كجزء من متطلبات الماجستير، قسم اللغة العربية والادب العربي ،كلية الآداب واللغات جامعة الجزائر ١٩٤٥ تناولت فيها تحليل الاستهلالات في عدة رسائل مختارة بين كنفاني والسمان من منظور التداولية كوظائف الاستهلال، كيفية استخدام علامات الخطاب، الاساليب التداولية.

من خلال تفحصنا في المواقع والمصادر وجدنا ان هناك دراسات كثيرة تناولت رسائل غسان كنفاني إلى غادة السمان من زوايا مختلفة، غير أنّ معظم هذه الدراسات لم تُعالج بنية الاستهلال بوصفها عنصرًا نفسيًا واجتماعيًا قائمًا بذاته ،لأجل هذا تعد هذه الدراسة جديدة في هذا المجال.

## المبحث الأول

## الدراسة النفسية

تعد الدراسة النفسية إحدى الدراسات السياقية للنص الأدبي، وقد تأسس منهج خاص بذلك النوع من الدراسات، فالمنهج النفسي هو الذي يعتمد معطيات علم النفس الحديث في معالجته للنص الأدبي، وهذه المعطيات تقوم على نتائج الدراسات التي تحض بما علماء النفس،[١٢] أي أنه يقوم على قواعد التحليل النفسي في دراسة الأعمال الفنية.

وفي تعريف آخر، بعد المنهج النفسي: " **التعبير عن تجربة شعورية في صورة** ".[١٣]

إذ يعد الأدب تعبيرا عما يجول في النفس من أحاسيس ومشاعر بطريقة فنية تكشف عن مكنونات النفس.

وهذا يعني أيضا أن المنهج النفسي هو عنصر متحدر في العمل الأدبي، فأصبحت الدراسات النفسية تفرض نفسها داخل العمل الأدبي، إذ توجد عناصر وعوامل نفسية تساعد الذات المبدعة على إطلاق العنان، وذلك من خلال إخراج تلك المكبوتات الموجودة في أعماق النفس البشرية في شكل قوالب معبرة عما يختلج في أغوار النفس الإنسانية، تخرج في شكل صور تكشف عن الواقع الإنساني، مخلفة وراءها آثارا أدبية في قمة الروعة والتبليغ.

ويعرفه آخر بكونه "منهج أخذ يجذب إليه اهتمام الباحثين في الأدب العربي في السنوات الأخيرة، بعد أن تقدمت الدراسات النفسية وتعددت مدارسها، وأخلت تفرض نفسها على كثير من مجالات الحياة الإنسانية، (...) وسيلة جديدة لمعرفة مكنونات النفس الإنسانية والتغلغل في أغوارها السحيقة، والتعمق في البحث عن كهوفها المجهولة، وما تنطوي عليه من غرائز وعواطف ومكنونات ومكبوتات تؤثر شعوريا أو لا شعوريا في تصرفات الإنسان وسلوكاته في الحياة ومنه،[١٤] نفهم أنّ المنهج يكشف لنا عن نفسية المبدعين والوصول إلى جوهر الأعمال.

ولقد جاء جاك لاكان معرفا التحليل النفسي بوصفه علم اللاشعور وتعريفه للاشعور بوصفه لغة الآخر، بأنه لا يعدو أن يكون في نهاية المطاف، ذلك العلم الذي يتصدى لدراسة تلك اللغة، التي يتشكل بواسطتها ومن خلالها جوهر الوجود الإنساني من حيث هو حوار بين الأنا والآخر، لا سبيل لفهمه إلا يفهم لغته، ومنه فهو يسعى إلى الكشف عن صميم الوجود الإنساني، ذلك الوجود الذي: يتأرجح بين الإعلان عن الرغبة وتنفيذها.[١٥]

كما يمكن تعريفه بأنه ذلك المنهج الذي يعتمد على نظريات التحليل النفسي لفرويد وذلك التحليل نفسية الأديب أو المبدع بشكل عام، من خلال عمله الفني[١٦].

إذ أن هذه الأعمال الأدبية تعكس شخصية المبدع ونفسيته، حيث تكون تعبيرا عما كان موجودا في ساحة اللاشعور، أي تلك المكبوتات المسيطرة على ذاته أن تخرج إلى العلن أي الواقع. ولهذا فالناقد يسعى إلى الوصول إلى تلك الدوافع والأسباب التي تجعل الأديب يبدع سواء كانت عوامل بيئية أم نفسية وغيرها من العوامل المؤثرة.

وعليه فالمنهج النفسي يعد أداة فعالة ومهمة لدراسة الأعمال الأدبية، حيث يسعى إلى الكشف عن جوهرها من خلال إخراج واستنباط والمكنونات المتجدرة في نفس المبدع والأديب في صور معبرة عن الواقع.

وبتطبيق المنهج النفسي على الاستهلال في رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان سنجد مجموعة من المعطيات النفسية، منها قوله:

" أعرف أن الكلمات المكتوبة تخفي عادة حقيقة الأشياء خصوصا إذا كانت تعاش وتحس وتنزف على الصورة الكثيفة النادرة التي عشناها"[١٧] (كنفاني،٢٠٠٥، ١٥).

نرى أن هذه الجملة تكشف عن حالة داخلية من الشك والتأمل العميق بشأن قدرة اللغة على التعبير عن التجربة الحقيقية، وتعبر عن توتر نفسي بين ما يشعر به الكاتب، وما يستطيع نقله بالكلمات، مما يعكس إحساسًا بالقصور أو الانفصال بين الداخل (المشاعر) والخارج (التعبير)، ووجود مفردات مثل "تخفي" و"حقيقة الأشياء" يعكس صراعًا داخليًا حول الحقيقة والظاهر، وهو عنصر نفسي يتعلق بإدراك الذات والواقع، والإشارة إلى الألم النفسي عندما يتابع النص "خصوصًا إذا كانت تعاش وتحس وتنزف" ويزداد البعد النفسي وضوحًا، حيث يستخدم ألفاظًا ترتبط بالألم والمعاناة (تحس، تنزف)، ما يعكس تجربة ذات طابع وجداني مكثف.

الاسترسال في الحديث عن التجربة الحية التي "تعاش وتحس وتنزف" يكشف عن حالة نفسية عميقة يعيشها الكاتب، ويؤكد أن الاستهلال النفسي يبدأ من الجملة الأولى ويستمر مع بقية النص.

" إنني أحبك الآن أحسها عميقة أكثر من أي وقت مضى"، في هذا النص عبارة إنّي أحبّك الآن"، وهي تعبير عن لحظة وعي داخلي مكثّف، هذه "الآن" تشير إلى تجربة شعورية متجددة، وكأن الحب الذي كان في الماضي يختلف عن الحب في الحاضر. هذه العبارة تتجاوز مجرد إعلان الحب؛ إنها تصف حالة نفسية وشعورًا بالانغماس العاطفي الكامل، مما يجعل الاستهلال تأمليًا وعاطفيًا، يركز على التحولات الداخلية في نفسية المتكلم، في تحليلنا لهذا النص يعتمد على فهم الأبعاد النفسية والتجارب الداخلية التي يمر بها المتكلم. من خلال هذا المنهج، يمكن تفسير النص على أن التطور العاطفي والنضج النفسي عبارة "كما لم أفعل من قبل" تعكس فكرة النضج العاطفي. الحب لم يعد مجرد انفعال عابر، بل تجربة أكثر عمقًا ووعيًا. هذا يشير إلى عملية نفسية تتعلق بالنمو الذاتي وفهم الذات بشكل أفضل، والتوق إلى التكامل "أحبّك بنضج الحقول في آخر الصيف" – الحقول في نهاية الصيف رمز للنضج والاكتمال بعد مراحل من التغير والنمو. هذه الصورة تعكس نفسية الفرد الذي يشعر بأنه بلغ مرحلة جديدة من النضج والتكامل من خلال الحب، والزمن والتجربة الشخصية "آهٍ إنّي أحبّك الآن" توحي بأن الحب في هذه اللحظة له قيمة خاصة، وربما يكون نتيجة رحلة طويلة من البحث أو الانتظار. هذا يربط الحب بتجربة شخصية وفردية، حيث يصبح الإحساس بالحب أكثر عمقًا في مرحلة معينة من الحياة، والصراع الداخلي والتصالح مع الذات إذا تم تطوير النص لاحقًا ليُظهر ترددًا أو صراعًا

بين الحب والذات، فقد يكون المنهج النفسي مفيدًا في تحليل التوترات الداخلية وكيفية تأثيرها على التعبير عن الحب.

يشكل هذا النص نافذة على الحالة الشعورية والنفسية للمتكلم، فالحب هنا ليس مجرد علاقة مع الآخر، بل هو انعكاس لرحلة نفسية داخلية، حيث يصبح الحب وسيلة لفهم الذات والتعبير عنها بشكل أعمق وأصدق.

**إنني احبك: أحسها الآن والألم الذي تكرهينه- ليس أقل ولا أكثر مما أمقته أنا- ينخر كل عظامي ويزحف في مفاصلي مثل دبيب الموت.**[١٨]

هذا النص يحمل كثافة عاطفية وألمًا داخليًا عميقًا، ويكشف عن حالة نفسية متأرجحة بين الحب والمعاناة.

الاستهلال بدأ بعبارة "إنني أحبك"، وهي جملة مباشرة تعبّر عن مشاعر واضحة، لكنها تأتي متبوعة بتناقض حاد عبر وصف الألم الذي يكرهه الطرف الآخر ويشارك المتكلم نفس الشعور تجاهه. هذا الانتقال السريع من إعلان الحب إلى تصوير الألم يجعل الاستهلال نفسيًا بامتياز، حيث يُبرز تعقيد المشاعر وارتباط الحب بمعاناة داخلية.

في تحليل المنهج النفسي نبدأ في الصراع بين الحب والألم النص يظهر حبًا يتعايش مع الألم، بل ربما يكون الألم جزءًا من تجربة الحب نفسها. هناك حالة انفصام عاطفي، حيث يكون الحب قويًا، لكنه محاط بمشاعر سلبية تفرض نفسها بقوة على الجسد والنفس، وتشابك الجسدي والنفسي العبارة "ينخر كل عظمي ويزحف في مفاصلي مثل دبيب الموت" تشير إلى أن الألم ليس فقط نفسيًا بل جسديًا أيضًا، هذا يعكس مفهومًا نفسيًا يُعرف بـ الألم المُجسد، حيث تتحول المعاناة النفسية إلى آلام جسدية محسوسة والإسقاط العاطفي المتكلم يُسقط مشاعره على الطرف الآخر، فيصف كيف أن الألم الذي تكرهه الحبيبة هو نفسه الذي يشعر به، وكأنهما يشتركان في معاناة واحدة. هذا يعكس حالة تعاطف عاطفي عميق أو ما يُعرف بـ الانصهار العاطفي، حيث تتداخل مشاعر الطرفين إلى حد يصعب فيه الفصل بينهما، وثنائية الحب والموت التشبيه بـ "دبيب الموت" يجعل النص يحمل بعدًا وجوديًا، حيث يصبح الحب تجربة تقترب من الموت، أو على الأقل تعبّر عن خوف من الفقدان أو التلاشي. هذا الثقل الوجودي يعكس حالة نفسية مضطربة تجعل الحب مزيجًا من الحياة والموت في آنٍ واحد.

**أحسها وانا أتذكر أنني أيضا لم أنم ليلة أمس**[١٩]

"أحسها"، وهي مدخل شعوري مباشر ينقل القارئ إلى داخل التجربة العاطفية للمتكلم. هذه العبارة تعبر عن إدراك حسي أو عاطفي يأتي نتيجة تفكير أو استرجاع لحالة سابقة، يتبعها "وأنا أتذكر

أنني أيضًا لم أنم ليلة أمس"، وهي جملة تضيف بعدًا زمنيًا وتأمليًا. هنا يصبح الاستهلال متشابكًا بين الشعور الحاضر (الألم أو الحب) وتجربة ماضية (الأرق)، مما يعكس حالة وجدانية مرتبطة بالذاكرة والمشاركة الشعورية مع الآخر.

في النص التشابه العاطفي والمشاركة الوجدانية عبارة "أنني أيضًا" توحي بأن المتكلم ليس وحده في هذه التجربة. هناك إسقاط للمشاعر على الآخر، وكأن الحب أو الألم أصبح حالة مشتركة، هذا يشير إلى ما يُعرف في علم النفس بالتماهي العاطفي، حيث يشعر الفرد بأن مشاعره تنعكس في الطرف الآخر، فيزداد شعوره بالتقارب والارتباط، والأرق كصدى للاضطراب الداخلي "لم أنم ليلة أمس" تعكس حالة من القلق العاطفي أو الصراع النفسي، حيث يترجم الحب أو التوتر إلى أرق جسدي والأرق في علم النفس قد يكون مؤشرًا على عدم القدرة على تجاوز فكرة معينة أو الانشغال العاطفي بشخص أو موقف. في هذا السياق، يصبح الأرق تعبيرًا غير مباشر عن رغبة غير مُشبعة أو حالة من الانتظار واستدعاء الذاكرة وتأثير الماضي على الحاضر واستخدام "أتذكر" يعكس تداخل الماضي مع الحاضر، وهو ما يشير إلى دينامية نفسية تُعرف بالتفكير الاجتراري – حيث يعيد الفرد التفكير مرارًا في أحداث أو مشاعر سابقة، مما يعزز ارتباطه النفسي بها.

هذا يوضح أن المتكلم يعيش حالة تعلق عاطفي قوي تجعل الماضي حاضرًا بقوة في يومه الحالي، والإسقاط النفسي والتواصل الروحي النص يكشف عن رغبة في البحث عن صدى للمشاعر عند الطرف الآخر. الشعور بالأرق ليس مجرد معاناة شخصية بل محاولة للإحساس بالآخر من خلال الألم المشترك.

هذا يشير إلى آلية دفاع نفسية تُعرف بالإسقاط العاطفي، حيث يُسقط المتكلم مشاعره وظروفه النفسية على الطرف الآخر لخلق نوع من التوازن أو التبرير لعلاقته بالحب أو الألم.
النص يعكس استهلالًا نفسيًا عميقًا، حيث يرتكز على التشارك العاطفي والقلق الداخلي. المنهج النفسي في تحليلنا يكشف عن ديناميات الحب والألم التي تظهر من خلال الأرق والذاكرة، مما يجعل النص مرآة لحالة وجدانية مضطربة تتأرجح بين الحب والمعاناة.

يقول غسان لغادة لقد كنت في بدني طوال الوقت، في شفتي في عيني وفي راسي[٢٠] هذا النص ينبض بإحساس عاطفي قوي، حيث تتجلى فيه حالة انغماس الآخر في الذات بشكل عميق. يعكس النص حضورًا دائمًا للشخص المحبوب في تفاصيل الجسد والفكر، ما يجعل التجربة العاطفية ليست مجرد شعور خارجي، بل حالة داخلية مستمرة تعيش في كل جزء من كيان المتكلم.

الاستهلال بعبارة "لقد كنت في بدني طوال الوقت"، وهي جملة حسية مباشرة تعبّر عن عمق الحضور الذي يتجاوز المستوى الذهني أو النفسي إلى الحضور الجسدي الحسي، واستخدام كلمة "بدني" يضفي طابعًا ملموسًا، وكأن الحبيب أصبح جزءًا لا يتجزأ من الجسد نفسه، ثم تتصاعد الحالة العاطفية مع "في شفتي، في عيني، وفي رأسي"، وهو تفصيل يربط الحبيب بكل أدوات الإدراك والتعبير (الشفاه والعينين والعقل)، مما يعزز فكرة الحضور الكلي والشامل.

نرى أن الحب كحالة استحواذية النص يعكس حالة من الاستحواذ العاطفي، حيث يصبح الشخص المحبوب مقيمًا في الوعي واللاوعي على حد سواء. هذه الحالة ترتبط بما يعرف في علم النفس بالتعلق العاطفي العميق، حيث يصعب على الفرد الفصل بين ذاته ووجود الآخر، والتماهي والاندماج العاطفي وجود الحبيب في الجسد (الشفاه والعينين) يعكس تماهيًا عاطفيًا، وهي حالة يشعر فيها الفرد بأن مشاعره وأحاسيسه متطابقة مع الآخر. هذا التماهي يشير إلى نوع من الاندماج النفسي، حيث يفقد المتكلم الإحساس بالحدود الفاصلة بينه وبين المحبوب، اللاوعي ودوره في الحب عبارة "في رأسي" تلمّح إلى وجود المحبوب حتى في حالة التفكير والخيال، مما يشير إلى تأثيره على العقل الباطن هذا النوع من التعلق النفسي يشير إلى أن الحب ليس مجرد تجربة شعورية، بل هو عملية عقلية ونفسية تعمل في الخلفية بشكل دائم، والتعبير الجسدي عن العاطفة الحضور في "الشفاه" يرمز إلى الرغبة في التعبير عن الحب من خلال الكلام أو القبلات، الحضور في "العينين" يرمز إلى الرؤية المستمرة للحبيب في كل الأشياء، وكأنه انعكاس دائم للواقع في نظر المتكلم، والحضور في "الرأس" يرمز إلى التفكير الدائم، مما يعزز فكرة أن الحبيب يتحكم في المساحة الذهنية ويشكل محورًا للوعي.

الواضح أن النص يعبّر عن حالة اندماج نفسي وعاطفي تتجلى في الجسد والفكر معًا، حيث يصبح الحب تجربة كلية وشاملة تلامس أدق تفاصيل الحياة اليومية. المنهج النفسي يكشف عن عمق التعلق العاطفي، وحالة من التماهي الكامل تجعل المتكلم يرى المحبوب كجزء لا يتجزأ من كيانه الداخلي.

هذه العبارة سطرها غسان كنفاني على مظروف الرسالة من الخارج أدهشني حين وصلت الى القاهرة أنني لم أجد رجلاً ينتظرني هناك ويقول هذه رسالة لك يا سيدي من لندن..
يذهلني أنني حين ارفع سماعة الهاتف في هذه الغرفة العالية لا اسمع على الطرف صوتك..
أقول لك: يخفيني أن ارفع راسي الآن، عن هذه الرسالة، فلا أجدك جالسة في المقعد المقابل.[٢١]

يبدأ الاستهلال بحالة من الدهشة والصدمة التي يعبر عنها المتكلم. الجملة "أدهشني حين وصلت إلى القاهرة" تُدخل القارئ مباشرة في حالة غموض وتوقعات غير محققة. تتبعها تفاصيل من الخيبة والغياب: عدم وجود شخص ينتظره، عدم سماع صوت الحبيب في الهاتف، وأخيرًا "لا أجدك جالسة في المقعد المقابل". هذا الاستهلال يخلق جوًا من الانفصال العاطفي ويشير إلى حالة الانتظار والفقد التي يتسم بها النص.

المنهج النفسي هو الدهشة والخيبة (صراع داخلي) يبدأ النص بتعبير عن دهشة وصدمة حيال غياب شيء كان متوقعًا. المتكلم كان يتصور أن هناك شخصًا سيبادر بالانتظار أو سيكون في مكانه عند الوصول، مما يعكس توقعات عاطفية غير محققة، وهي تجربة شائعة في علم النفس حيث يؤدي التوقع المفرط إلى خيبة الأمل، و"أدهشني" تعكس حالة التفاجؤ من غياب شيء كان جزءًا من خطة أو تصور مسبق، مما يعمّق حالة الفراغ الداخلي، والحضور من خلال الغياب الجمل مثل "يذهلني أنني حين أرفع سماعة الهاتف في هذه الغرفة العالية لا أسمع على الطرف صوتك" و"فلا أجدك جالسة في المقعد المقابل" تكشف عن حالة الغياب النفسي العميق، و"الغياب الجسدي" يتحول هنا إلى غياهب عاطفية، حيث يظل الحبيب غائبًا عن الجسد، ولكنه حاضر في الذهن، ويبرز هنا التعلق العاطفي والانتظار المستمر، حيث لا يستطيع المتكلم التخلص من فكرة الحبيب، حتى في غيابه، والقلق والتوتر الوجداني "يخفيني أن أرفع رأسي الآن" تشير إلى التوتر العاطفي الذي يشعر به المتكلم، ويعكس الخوف من الواقع أو الخوف من مواجهة الحقيقة المتمثلة في غياب الآخر، والواضح أن هذه العبارة تعكس نوعًا من القلق النفسي الذي يرتبط بالانتظار المستمر والتعلق بالآخر حتى في غيابه. ينتقل النص من الدهشة إلى القلق إلى الانتظار، مما يخلق صورة معقدة لحالة فقدان وترقب، والانعزال العاطفي النص يتناول شعورًا بالانعزال العاطفي، حيث لا يجد المتكلم الشخص الذي كان يتوقعه في لحظات مهمة (مثل الهاتف أو المقعد المقابل). هذا الانعزال يعكس الألم النفسي الناتج عن الغربة العاطفية أو الحاجة المستمرة للآخر.

النص الذي كتبه كنفاني يتبع منهجًا نفسيًا حيث يركز على تجربة الفرد الداخلية مع الغياب العاطفي ويبدأ النص بحالة من الدهشة والخيبة، ثم يتحول إلى قلق وانعزال عاطفي، ويكشف عن التوترات النفسية الناتجة عن الفقد والانتظار، مما يعكس صراعًا داخليًا يؤثر بشكل كبير على الوعي والواقع العاطفي للمتكلم.

عزيزتي غادة.. يلعن دينك! [٢٢]

يتضمن هذا الاستهلال تعبيرًا عاطفيًا قويًا يتسم بمشاعر الغضب أو الإحباط تجاه (غادة)، إذ يمكن فهم هذه الجملة كتعبير عن رد فعل عاطفي تجاه موقف أو تصرف ما، حيث يظهر التوتر الشديد والانفعال في الكلمات، العبارة "يلعن دينك!" تعكس مشاعر الغضب العميق تجاه غادة، وقد تكون نتيجة لتصرف أو موقف سبب صدمة عاطفية لغسان، هذا التفسير يعكس حالة من التنفيس العاطفي، حيث يُعبّر عن مشاعر مكبوتة من خلال التجريح اللفظي، في علم النفس، يعتبر هذا النوع من التعبير آلية دفاعية قد تكون مرتبطة بـ الإحباط أو الشعور بالخيانة، حيث يصبح اللفظ قاسيًا للتعبير عن الألم أو التوتر العاطفي والإسقاط العاطفي قد يتضمن النص نوعًا من الإسقاط العاطفي، حيث يعبر الشخص عن مشاعره المكبوتة تجاه غادة من خلال اللوم الشديد. هذا يعكس كيفية إلقاء المسؤولية عن مشاعر القلق أو الألم على الآخر، مما يُظهر علاقة نفسية متوترة بين الطرفين والتفريغ العاطفي مثل هذه التعبيرات القوية يمكن أن تكون تفريغًا عاطفيًا لشعور مكبوت من الخيانة أو التوقعات غير المحققة. في هذه الحالة، يظهر الشخص وكأنه يحاول التحرر من الألم النفسي باستخدام كلمات قاسية.

والواضح أن النص يعكس غضبًا نفسيًا عميقًا تجاه غادة، ويظهر تأثيرات التوتر العاطفي والانفعال في التعبير اللفظي. والمنهج النفسي هنا يتعامل مع كيف يمكن للمشاعر المكبوتة أو الإحباط أن تؤدي إلى تفريغ عاطفي قاسي تجاه الشخص الآخر.

**يقول غسان في رسالته: اليوم الأربعاء.. اعتقد أنني سأعود السبت الى بيروت، أريد أن اقرأ منك!** [٢٣]

يبدأ الاستهلال بالجملة "اليوم الأربعاء"، وهي بمثابة مدخل زمني بسيط يُقدّم السياق الذي يحدث فيه الحديث، ويُشير إلى لحظة الوعي بالوقت. التوقيت يُعتبر عنصرًا مهمًا هنا لأنه يقدم الواقع الزمني الذي يعيش فيه المتكلم.

ثم تأتي "أعتقد أنني سأعود السبت إلى بيروت"، وهي بمثابة توقع للمستقبل، أي أن الشخص يتطلع إلى فترة زمنية مقبلة (العودة إلى بيروت). هذه الجملة تُعبّر عن حالة التخطيط والتوقع لما سيحدث في الأيام القادمة. بالإضافة إلى ذلك، يُمكن أن يشير غسان كنفاني إلى رغبة في الاستقرار أو العودة إلى مكان يُحتمل أن يكون مرتبطًا بالذكريات أو الراحة النفسية.

وأخيرًا، يقول "أريد أن أقرأ منك!" تعكس رغبة في التواصل العاطفي أو الفكري، حيث يُراد من الشخص الآخر أن يشارك بتقديم شيء معنوي (مثل قراءة نص أو رسالة)، هذه الجملة تُضيف بعدًا من الحاجة إلى التفاعل العاطفي أو الفكري. والوعي بالزمن (إحساس بالانتقال) استخدام الزمن (يوم الأربعاء) والتخطيط للعودة (السبت) يعكس حالة من التأمل في الوقت. التحدُّث عن

العودة إلى بيروت قد يشير إلى تأثير الزمن على النفس، والتفكير في المكان (بيروت) كمساحة ذات دلالة عاطفية. هذا التوتر بين الوقت الحاضر والمستقبل يُعبّر عن حالة نفسية من الانتظار والتوقع، والرغبة في الاتصال والتفاعل "أريد أن أقرأ منك!" قد تكون تعبيرًا عن الحاجة للتواصل العاطفي أو الفكري. هنا يظهر التفاعل الاجتماعي والطلب العاطفي الرغبة في أن يشارك الآخر شيء ذات طابع شخصي أو فكري مع المتكلم، هذه الرغبة في التفاعل العاطفي تدل على الحاجة للتقارب مع الآخر بعد فترة من الابتعاد أو التشتت، والتخطيط كآلية نفسية للتعامل مع القلق فكرة العودة إلى بيروت قد تعكس أيضًا آلية نفسية للتكيف مع القلق أو الشعور بعدم الاستقرار، حيث يتجه الشخص إلى التخطيط لمستقبل قريب ليشعر بالأمان أو التحكم فيما هو قادم. هذه الترتيبات الذهنية تساعد في تقليل التوتر الناتج عن الغموض أو عدم الاستقرار العاطفي، والانفصال والاحتياج العاطفي يمكن أن يكون التعبير عن رغبة القراءة بمثابة طلب عاطفي من الشخص الآخر بعد فترة من الابتعاد أو الانعزال. هذه الجملة تظهر الحاجة للاتصال العاطفي أو الفكري، وهي استجابة نفسية تعكس الاحتياج للتفاعل مع الآخر.

الاستهلال يبدأ بتحديد الزمان والمكان (اليوم الأربعاء، العودة السبت)، مما يُعبّر عن الوعي بالزمن والتوقعات.

يركز هذا النص على التخطيط والتوقع كوسيلة للتعامل مع القلق أو الاستعداد النفسي لمواجهة المستقبل. كما أن الرغبة في التواصل تعكس احتياجًا عاطفيًا للاتصال واللقاء.

**يقول كنفاني "عزيزتي الشقية، الضائعة، المسافرة التي لا تتذكر! [٢٤]**

هذه العبارة تحمل شحنة عاطفية معقدة ومشاعر متناقضة، مما يمكن أن يتسم بمزاج نفسي يعكس الاختلاط بين الحب والغضب أو الخيبة والتعبيرات العاطفية المتناقضة "عزيزتي" تحمل دلالة على العاطفة الحميمة، بينما "الشقية" و"الضائعة" توحيان بشعور من الاستياء أو الخيبة. الجمع بين الحنان والغضب يدل على تجربة نفسية مزدوجة: الحب الممزوج بالألم أو الاستفهام العاطفي حول تصرفات الشخص الآخر والضياع والتشتت "الضائعة" تشير إلى حالة من الضياع الداخلي أو التشتت النفسي. هذه الكلمة قد تكون تعبيرًا عن القلق أو التيه العاطفي، حيث يشعر المتكلم بأن الشخص الآخر لا يستطيع تحديد وجهته أو تحديد مشاعره، والاستفهام عن الذاكرة (النسيان) "التي لا تتذكر" يمكن أن تعكس الحيرة أو الإحباط نتيجة غياب الذاكرة أو الوعي العاطفي لدى الشخص الآخر. هذه العبارة تحمل تأثيرًا نفسيًا واضحًا، إذ أنها تشير إلى اللامبالاة أو الفقدان العاطفي من قبل الشخص الذي يُخاطب، مما يعزز الشعور بالخذلان، النغمة العاطفية المعقدة الكلمات المستخدمة في النص تعكس تناقضًا عاطفيًا بين الحب واللوم،

مما يشير إلى حالة نفسية مضطربة يعيشها المتكلم تجاه الشخص الذي يخاطبه. هذا يمكن أن يكون انعكاسًا للتجربة النفسية الداخلية، حيث يتم التأرجح بين المشاعر الدافئة والبرد العاطفي.
النص يُظهر المنهج النفسي بوضوح، حيث يعكس الصراع العاطفي الداخلي بين مشاعر الحب والتعلق، من جهة، والخذلان والقلق النفسي، من جهة أخرى. هذا التناقض العاطفي يعكس الاضطراب النفسي الذي قد يعيشه الشخص في علاقاته العاطفية.

## المبحث الثاني

## القضايا الاجتماعية

المنهج الاجتماعي من المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية، وقد تولد هذا المنهج من المنهج التاريخي، بمعنى أن المنطلق التاريخي كان هو التأسيس الطبيعي للمنطلق الاجتماعي عبر محوري الزمان والمكان،[٢٥] يعتبر المنهج الاجتماعي من بين المناهج النقدية الأساسية والمهمة لدراسة الظواهر الإبداعية الأدبية، ولقد قام هذا المنهج على أنقاض المنهج التاريخي الذي له الفضل في ظهور المنهج الاجتماعي، ذلك أنه استمد منه الكثير.

ينطلق المنهج الاجتماعي من النظرية التي ترى أن الأدب ظاهرة اجتماعية وأن الأديب لا ينتج أديا لنفسه وإنما ينتجه لمجتمعه منذ تفكيره في الكتابة، وفي أثناء ممارسته لها وعقب انتهائه منها فالقارئ حاضر في ذهن الأديب وهو وسيلته وغايته في أن واحد.[٢٦]

فالمنهج الاجتماعي هو ذلك الأدب الذي يعتمد فيه الأدب على المجتمع الذي يعيش فيه، فلا يكتب من عدم أو خيال وإنما من واقع حقيقي واضعا في الحسبان المتلقي الذي في الأصل هذا الإنتاج الأدبي سيكون موجها إليه.
يرى بعض النقاد المعاصرين أن نشأة المنهج الاجتماعي ارتبطت بظهور الفلسفات الواقعية في العصور الحديثة، ودعوتها إلى اتجاه الفن نحو الواقع الاجتماعي بنوع خاص.[٢٧]

تعد أصول المنهج الاجتماعي في العصر الحديث الى الواقعية التي كان لها الفضل في منح الكثير لهذا المنهج وتوجه هذا الأخير الى الفن المعبر عن الواقع الاجتماعي بصفه خاصة.
أصول المنهج الاجتماعي في العصر الحديث إلى الواقعية التي كان لها الفضل في منح الكثير لهذا المنهج وتوجه هذا الأخير إلى الفن المعبر عن الواقع الاجتماعي بصفة خاصة.
من رواد المنهج الاجتماعي. ومن أشهر أعلام هذا المنهج ومنظريه ماركس، وانجلز، إضافة إلى المجري جورج لوكاتش الذي يرى أن الأدب يعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي.[٢٨]

مدام دوستال ترى بأن الأدب يتغير بتغير المجتمعات وحسب تطور الحرية فهي تتماشى حسبها – وتطور العلم والفكر والقوى الاجتماعية[٢٩]، دوستال إلى الأدب على أنه في تغير مستمر، واختلاف من مجتمع إلى آخر، وهذا الاختلاف والتغير يحدث جراء تطور في المستوى الفكري العلمي، وحتى الاجتماعي.

وفي رسائل غسان كنفاني نلحظ ومنذ الاستهلال عددا من القضايا الاجتماعية، ومنها ما نجده في قوله: " منذ سافرت سافرت أني، وإلى الآن ما تزال في دمشق وأنا وحدي سعيد أحيانا، غريب أحيانا وأكتب دائماً كل شيء إلا ما له قيمة.. حين كنت على المطار كنت أعرف أن شيئاً رهيباً سيحدث بعد ساعات: غيابك وتركي للمحرر، ولكنني لم أقل لك. كنت سعيدة ومستثارة بصورة لا مثيل لها وحين تركتك ذهبت إلى البيت وقلت للمحرر أن كل شيء قد انتهى"[٣٠]

يبدأ النص بجملة تعكس الفراغ النفسي والاغتراب العاطفي ، فملامح الاستهلال الذاتية العاطفية تصف حالته النفسية بعد فراق غادة، إذ يعبر عن تناقض مشاعره بين السعادة والغربة، في إشارة إلى حالة من الاغتراب الداخلي، واستخدامه لكلمة "سعيد" متبوعة بـ"غريب" يعكس ازدواجية المشاعر التي يعيشها، وتظهر الكتابة كوسيلة للنجاة والإشارة إلى الكتابة بـ"كل شيء إلا ما له قيمة" تُظهر حالة من الضياع الإبداعي الناتج عن الفقد، وكأن الغياب أفقد الكتابة معناها، و التشويق الاستهلال يمهد القارئ لفكرة الغياب والحدث الرهيب الذي حدث لاحقًا، مما يخلق عنصر جذب للاستمرار في القراءة، و انعكاس الاغتراب النفسي والاجتماعي الجملة الأولى "وأنا وحدي سعيد أحياناً، غريب أحياناً..." تعكس تجربة الاغتراب الفردي التي عاشها كنفاني، والتي لا تنفصل عن اغترابه الجمعي كفلسطيني في المنفى، والسعادة والغربة تصبحان رمزين لحالة الانتماء التي يشعر بها الفرد في مواجهة الواقع الاجتماعي والسياسي القاسي، الغربة كحالة اجتماعية "غيابك" و"تركي للمحرر" الغياب هنا ليس مجرد غياب شخصي، بل يمكن قراءته كرمز لغياب الوطن أو الانفصال عن الجذور، مما يبرز تأثير النفي والمنفى على الفرد، وترك "المحرر" قد يشير إلى فقدان السيطرة على الكتابة كفعل مقاومة، ما يعكس شعورًا باللاجدوى في مواجهة قضايا أكبر والهموم الشخصية كمظهر للواقع الجمعي حين يقول "كنت أعرف أن شيئاً رهيباً سيحدث..." هذا الإحساس المسبق بالخطر يعكس حالة القهر واللايقين التي عاشها المثقف العربي في ظل سياق اجتماعي وسياسي مضطرب، والعلاقة مع غادة السمان تصبح جزءًا من تجربته الإنسانية كفرد يعيش في عالم مليء بالتناقضات، ورمزية الغياب في النص الغياب العاطفي غياب غادة يُجسد فقدان العاطفة والدعم الشخصي الذي كان يشكل جزءًا من استقراره النفسي، والغياب يمكن قراءته كاستعارة لفقدان الوطن (فلسطين) والابتعاد عن الجذور، وهو

موضوع مركزي في أدب كنفاني، والعبارة: "وأكتب دائماً كل شيء إلا ما له قيمة" تشير إلى فقدان الكاتب للدافع الحقيقي خلف الكتابة، مما يعكس حالة الإحباط التي تواجه المثقف في ظل واقع يفتقر للعدالة.

إن البُعد الاجتماعي والسياسي في النص يعبر عن تأثير الاغتراب، ويعكس النص تجربة المثقف العربي الذي يعيش بين الضغط الشخصي والالتزام السياسي، حيث تصبح العلاقات الشخصية مشوهة بفعل الظروف الاجتماعية والسياسية، ويظهر المنفى النفسي والجغرافي في النص، معبراً عن اغتراب غسان كنفاني النفسي بعد فراق غادة، والذي يرتبط بالمنفى الجغرافي والسياسي الذي عاشه كفلسطيني، والثنائية بين الخاص والعام العلاقة مع غادة تتقاطع مع الواقع العام للمنفى الفلسطيني، حيث يصبح الفقد الشخصي مرآة تعكس الفقد الجمعي للوطن والقضية.

ونرى هنا أن الاستهلال يحمل طابعًا وجدانيًا يمهد لفكرة الغياب وتأثيره النفسي، والنص يعكس تداخل الحياة الشخصية مع الواقع السياسي والاجتماعي، حيث يُصبح الفقد والاغتراب الفردي رمزين لمعاناة أوسع يعانيها الفلسطيني في المنفى، والنص هو نموذج لفهم كيف تدمج الكتابة بين التجربة الذاتية والتجربة الجمعية.

**يقول غسان: عزيزتي الشقية، الضائعة، المسافرة التي لا تتذكر!**

غداً ظهراً سأكون من جديد في الفراغ الجديد في بيروت، لقد حدثت أمور هامة هنا منذ وصلت، فقد أبلغتني المنظمة التي انتدبتني لتمثيل فلسطين في المؤتمر السياسي لاتحاد الصحفيين العرب أنها قررت فجأة ولأسباب تافهة كما يبدو لم يقدر لي أن أعرفها، أن تقاطع المؤتمر، وهكذا وجدتني فجأة بلا عمل، وجعلني هذا الوضع أكثر استعداداً لأن أسقط في المرض الذي كنت اترقبه بجزع، وأمس حدث ما كنت أتوقعه: فقد أمضيت معظم نهاري في الفراش. كنت في الليلة التي سبقت قد حولت صدري إلى زجاجة معبأة بالدخان المضغوط، دخنت ٦ علب وأمضيت النهار التالي أسهل وأدخن وأسعل وأدخن من جديد، وأمس ليلا كان جسدي قد تعب من هذه اللعبة واستسلم أمام عنادي وهكذا قمت فسهرت عند بهاء، ثم اقتادني الأصدقاء، بعد ذلك، إلى الليل ونمت في الصباح ... وغداً الأحد سأعود، إذا لم يطرأ أي جديد[٣١]

هنا الاستهلال الشخصي والوجداني يبدأ غسان كنفاني نصه بمخاطبة مباشرة "عزيزتي الشقية، الضائعة، المسافرة التي لا تتذكر!" هذا النوع من الاستهلال يحمل طابعًا حميميًا ومليئًا بالمشاعر الشخصية التي تكشف عن طبيعة العلاقة العاطفية بينه وبين غادة السمان، واستخدامه

لأوصاف مثل "الشقية، الضائعة" يعكس مزيجًا من الحب والعطف والملامح العاطفية التي تشي بعلاقة متوترة أحيانًا لكنها غنية بالانفعالات، والانتقال إلى بعد عام بعد الجملة الأولى، ينتقل كنفاني سريعًا إلى الحديث عن أمور سياسية ووطنية "لقد حدثت أمور هامة هنا منذ وصلت، فقد أبلغتني المنظمة التي انتدبتني لتمثيل فلسطين في المؤتمر السياسي لاتحاد الصحفيين العرب..." ويظهر هنا كيف يتداخل الخاص (العلاقة مع غادة) مع العام (القضية الفلسطينية وعمله الصحفي والسياسي)، هذا الانتقال السريع من الحميمية إلى السياسة يعكس طبيعة كنفاني الحياتية التي كانت دائمًا مزدحمة بالهمين الشخصي والوطني.

وانعكاس الواقع السياسي والاجتماعي كنفاني يروي تفاصيل مشاركته في مؤتمر سياسي بتمثيل فلسطين، لكنه فجأة يجد نفسه خارج الحدث بسبب قرار سياسي للمقاطعة، هذه الجزئية تشير إلى الارتباك والضغوط السياسية التي عاشها الفلسطينيون في المنفى، حيث تتغير المواقف والفرص بناءً على قرارات ليست بيد الأفراد، وتعكس هذه التفاصيل كيف يمكن للقرارات السياسية أن تُلقي بظلالها على الحياة اليومية للمثقف والمناضل، و المرض كاستعارة للحالة النفسية والسياسية كنفاني يتحدث عن مرضه "وهكذا وجدتني فجأة بلا عمل، وجعلني هذا الوضع أكثر استعداداً لأن أسقط في المرض الذي كنت أترقبه بجزع..." والمرض هنا ليس مجرد حالة جسدية، بل يمكن قراءته كاستعارة للإنهاك النفسي والجسدي الذي يتعرض له المناضل نتيجة الضغوط المستمرة، والدخان والسعال والتعب ليست مجرد تفاصيل عابرة، بل تشي بنمط حياة مثقل بالمقاومة والإنهاك المستمر الذي يعيشه المثقف الفلسطيني في المنفى، و الحياة اليومية للمثقف في ظل القضية النص يكشف تفاصيل حياة كنفاني اليومية، مثل السهر، التدخين المفرط، اللقاءات مع الأصدقاء، وهي تفاصيل تمنح القارئ لمحة عن الجانب الإنساني لشخصية كنفاني بعيدًا عن كونه رمزًا سياسيًا، وعلى الرغم من انشغاله بالقضية الوطنية، لا يتوقف كنفاني عن الانخراط في تفاصيل حياته الشخصية والاجتماعية، ما يعكس طبيعة الحياة المركبة للمثقف العربي في تلك الفترة.

والمرض والسهر والتدخين في النص يمكن أن يُقرأ على أنه انعكاس للمعاناة التي يعيشها الفلسطيني في المنفى، حيث يصبح الجسد مسرحًا للصراع النفسي والاجتماعي والسياسي، والفراغ في بيروت يشير إلى إحساس بالضياع والتيه الذي يشعر به كنفاني بعد انسحابه القسري من المؤتمر. هذا الفراغ يمكن فهمه على أنه فراغ سياسي وفكري يعاني منه المثقف في ظل غياب دور فعّال.

كنفاني هنا لا يقدم فقط نصًا شخصيًا، بل يكشف عن التشابك بين الفرد والمجتمع، حيث تتحكم القرارات السياسية والاجتماعية في مصير الأفراد حتى على المستوى الشخصي وصراع الهويات والمنفى النص يعكس أزمة المثقف الفلسطيني الذي يجد نفسه بين هوية وطنية ضاغطة وحياة شخصية مليئة بالضغوط توثيق الحياة اليومية يبرز النص تفاصيل دقيقة تعكس الحياة اليومية البسيطة والمعقدة في آنٍ واحد، حيث تختلط السياسة بالحياة الخاصة ونرى أن الاستهلال يبدأ بحميمية شخصية تمهّد للحديث عن قضايا وطنية وسياسية، والنص يعكس حياة المثقف الفلسطيني في المنفى، متأرجحًا بين التزاماته الوطنية والإنسانية، معبرًا عن معاناة فردية وجماعية في آنٍ واحد.

**ويقول غسان كنفاني: يا غادة!**

تلقيت رسائلك جميعا، ولم يؤخرني عن الجواب إلا ذلك الغرق المخيف في أشغال لا نهاية لها توجها مؤتمر الكتاب الأفرواسيوي الذي عقد هنا خلال الأسبوع الماضي وشغلني من الفجر الى النجر.. كان اسمك في قائمة الكتاب الذين يمثلون سوريا وكنت اقرؤه كل يوم، وأقول مثلما قلت في إحدى رسائلك: إن ما يدور مفجع حقاً! [٣٢]

في هذا النص الاستهلال يبدأ بنداء مباشر: "يا غادة!" هذا الاستهلال يحمل طابعًا شخصيًا ووجدانيًا، حيث يخاطب غسان كنفاني غادة السمان بشكل حميمي ومباشر، ويتبع النداء بجملة: "تلقيت رسائلك جميعًا، ولم يؤخرني عن الجواب إلا ذلك الغرق المخيف في أشغال لا نهاية لها..." هنا، يدمج كنفاني بين الخاص والعام، حيث يبدأ الحديث بعلاقة شخصية، لكنه ينتقل مباشرة للحديث عن الانشغال بعمله ككاتب ومناضل سياسي، مما يمهد للمواضيع الأوسع التي تتجاوز العلاقة العاطفية، وهو عبارة "الغرق المخيف" تعكس حالته النفسية وتشير إلى ثقل المسؤوليات والضغوط التي يعيشها.

والاستهلال يُهيئ القارئ لفهم أن النص ليس مجرد رسائل حب شخصية، بل هو انعكاس لتجربة جيل بأكمله من المثقفين العرب الذين عاشوا ظروفًا سياسية واجتماعية قاسية، وصف مؤتمر الكتاب الأفرواسيوي يُظهر ارتباط كنفاني بالقضايا التحررية العالمية والعربية، ويعكس انخراطه في الحراك الثقافي والسياسي.

هذا النص يركز على انعكاس الواقع السياسي والاجتماعي ذكر "مؤتمر الكتاب الأفرواسيوي" هو إحالة إلى حركة سياسية ثقافية أوسع كانت تهدف إلى تعزيز التضامن بين دول آسيا وأفريقيا في مواجهة الاستعمار، وهذا يدل على أن الكاتب ليس معزولًا عن مجتمعه، بل جزء من تيار فكري واجتماعي يسعى للتغيير والإشارة إلى اسم غادة السمان في قائمة الكتاب

السوريين تُبرز دور المثقفين في تمثيل قضايا أوطانهم، هموم المثقف العربي عبارة "إن ما يدور مفجع حقًا" تعكس رؤية كنفاني للأحداث السياسية والاجتماعية التي كانت تشهدها المنطقة العربية، هذه العبارة تُشير إلى إحباط جماعي، وهو جزء من تجربة الجيل الذي عاش النكبة والنكسة، حيث يعبر عن حالة اليأس والمرارة من الأوضاع السياسية والدمج بين الشخصي والعام رغم أن النص يبدو شخصيًا، إلا أن الأبعاد الاجتماعية والوطنية حاضرة بقوة والعلاقة بين غسان وغادة ليست مجرد علاقة عاطفية، بل تتداخل مع قضايا أكبر تعكس معاناة المثقف الفلسطيني والعربي في المنفى والشتات.

نرى أن غسان كنفاني لا يفصل بين التجربة الذاتية والتجربة الجمعية لشعبه والعلاقة العاطفية مع غادة تصبح مرآة تعكس التزامه بقضايا أكبر مثل الحرية، العدالة، والنضال ضد الاستعمار، والاستهلال الذي يبدأ بعبارات بسيطة يتحول تدريجيًا إلى خطاب يعبر عن أزمة مجتمع كامل وليس مجرد فرد.

**ويقول كنفاني: عزيزتي فائزة..**

**إنني أغيب سنوات ولكنني أعود** [٣٣]

في هذا الاستهلال يظهر الطابع الشخصي والعاطفي، إذ يبدأ بمخاطبة مباشرة لشقيقته الكبرى فائزة، مما يضفي حميمية ودفئًا على النص، ثم يعقب ذلك جملة توحي بالغياب والعودة، مما يعكس مشاعر الحنين والانتماء المستمر رغم الغياب، وهذا النوع من الاستهلال يُمهّد لفكرة العلاقة العميقة التي لا تنقطع رغم المسافات أو الزمن، يعكس بُعدًا وجدانيًا قويًا، وهو ما يظهر في معظم أعمال كنفاني حيث يختلط الشخصي بالوطني.

يركز على الفقد والعودة، وهي ثيمة تتكرر كثيرًا في أدب كنفاني بسبب تجاربه مع النفي واللجوء، يمكن قراءة الاستهلال من زاوية اجتماعية أوسع، حيث يصبح الغياب والعودة رمزين لحالة المنفى واللجوء التي عاشها كنفاني وغيره من الفلسطينيين، والعلاقة بين الفرد (المخاطبة "فائزة") والجماعة أو الوطن تظهر ضمنيًا، فالغياب قد يشير إلى المنفى القسري أو الفقدان، بينما العودة تمثل الأمل والاستمرار في النضال.

ويُمكن النظر إلى هذا الاستهلال كصدى للتجربة الفلسطينية الجمعية التي تتسم بالترحال والعودة الحلمية، والرسائل الشخصية تتحول إلى نصوص ذات دلالات اجتماعية ووطنية ويُبرز الاستهلال علاقة الأدب بالمجتمع، حيث تصبح العلاقة العاطفية انعكاسًا لعلاقة الكاتب بوطنه وقضيته.

وما يميز هذا الاستهلال أنه كتب الرسالة لغادة السمان لكنه استهلالها باسم شقيقته الكبرى فائزة، وهنا يحاول كنفاني إشعار السمان بأنها تمثل كل شيء في حياته، إذ بإمكانه مخاطبتها بدل شقيقته الكبرى وبدل جميع المقربين منه، فالعامل الاجتماعي جاء مؤثرا في تلك الرسالة، إذ يظهر حاجة الفرد للعائلة والأسرة، وكأنه يريد أن يقول إن من لا يحن ويحب أسرته لايمكنه أن يحب أحداً.

**الخاتمة**

**بعد قراءة تحليلية لرسائل غسان كنفاني إلى غادة السمان يمكن أن نصل لمجموعة من النتائج وهي :**

-يعد فن الرسائل من الفنون النثرية الأدبية المهمة، التي تكاد تنقرض بسبب تطور وسائل التواصل مما أدى إلى الميل نحو الرسائل النصية القصيرة وهجر الكتابة الورقية .

-عبرت رسائل غسان كنفاني عن حالة نفسية قلقة ومضطربة في أحيان كثيرة، ويعود ذلك لانشغاله بقضيته الأهم – فلسطين- ولكونه عانى من الغربة والتنقل.

-ثمة مزج دائم بين نقل المشاعر ونقل الأخبار السياسية، فكثير من الرسائل كان ينتقل فيها كنفاني من حالة الاشتياق إلى حالة الإخبار عما يمر به هو وبلده من مصاعب، وقد ظهرت هذه الانتقالات في استهلال الرسائل.

-كانت تعكس الرسائل حالة من الغضب في بعض الأحيان، بسبب شعوره بأن السمان غير مهتمة به ولا تبادله نفس المشاعر.

-مزج كنفاني إحساس الحب دوما بالألم، وربما تكون لمرجعيات كنفاني الأدبية العربية، فمن يقرأ شعر الحب العربي وسيرة العشاق لابد أن يستشعر حالة مزج الحب بالألم والفراق، فضلا عما كان يمر به من مواقف تثير الحزن بسبب أحداث بلده المسلوب

-عبر كنفاني في رسائله عن حالة التعب والانشغال التي تلازمه بسبب عمله المتواصل وسفره، وهو ما شكل حالة من الفقدان الاجتماعي تجاه الأشخاص المقربين منه .

-شكل إحساس الفقد عنصراً أساس في بناء الاستهلال، فقد عبر عن حالة من قلة التواصل مع الأهل والأصدقاء، فضلا عن إحساس الكاتب العميق بالغربة.

-خاطب كنفاني شقيقته فائزة في إحدى الرسائل التي أرسلها لغادة، وهنا نجد نوعاً من التعويض الاجتماعي الذي حاول كنفاني أن يُشعِر به غادة تجاهه، فغيابه عن أهله جعله بحاجة لمن يعوضه عن ذلك الحرمان.

## هوامش البحث

[١] . ابن منظور ، لسان العرب: ص١٢٩
[٢] . عبد الحليم حفني، مطلع القصيدة العربية ودلالته النفسية: ص١١-١٢
[٣] . يوسف حسين بكار، بناء القصيدة في النقد العربي القديم: ص ٢٠٤
[٤]. أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر: ص ٤٨٩.
[٥] . يوسف حسين بكار، بناء القصيدة في النقد العربي القديم: ص ٢٠٣
[٦] . عبد الحليم حفني، مطلع القصيدة العربية ودلالته النفسية: ص١٥
[٧]. عبد الحليم حفني، مطلع القصيدة العربية ودلالته النفسية: ص٥١
[٨] . ياسين النصير ، الرواية والمكان ، ص ٢٣.
[٩] . ياسين النصير ، الرواية والمكان: ص ٢٥
[١٠] ياسين النصير ، الرواية والمكان: ٢٦-٢٧
[١١] . ياسين النصير ، الرواية والمكان: ص ٢٧
[١٢] . عز الدين إسماعيل،التفسير النفسي للأدب: ص ٨
[١٣] . سيد قطب، النقد الأدبي" أصوله ومناهجه " : ص٢٠٧
[١٤] . يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي: ص ٤٦-٤٧
[١٥] . فرح أحمد فرج، القصة القصيرة " اتجاهاتها وقضاياها ": ص ١٦٩-١٧٠
[١٦] . عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين: ص ٨٥.
[١٧] . غادة السمان، رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان: ص ١٥
[١٨]. غادة السمان، رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان: ص ١٥
[١٩]. غادة السمان، رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان: ص ١٥
[٢٠]. غادة السمان، رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان: ص ٢٨
[٢١]. غادة السمان، رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان: ص ٤٥
[٢٢]. غادة السمان، رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان: ص ٤٧
[٢٣]. غادة السمان، رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان: ص ٤٩
[٢٤]. غادة السمان، رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان: ص ٥١
[٢٥] . صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر: ص ٤٥
[٢٦] . صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه،: ص ٩٥
[٢٧] . عثمان موافي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية: ص ٧٥
[٢٨] . وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية: ص ٣٨
[٢٩] . رضوان طاطا، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي: ص ١٤٢
[٣٠]. غادة السمان، رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان: ص: ٣٢
[٣١]. غادة السمان، رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان: ص ٥١
[٣٢]. غادة السمان، رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان: ص ٥٨
[٣٣]. غادة السمان، رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان: ص ٥٨

**مصادر البحث**

١.اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين، عبد العزيز السمري، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٥، ٢٠١١م.
٢.بناء القصيدة في النقد العربي القديم، يوسف حسين بكار، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ص ٢٠٤.
٣.التفسير النفسي للأدب، الدكتور عز الدين إسماعيل، مطبعة غريب، القاهرة، ط٤، ١٩٨٤م.

٤.رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان، قدمتها غادة السمان، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ط٥، ٢٠٠٥م.
٥.الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٩٥٢م.
٦.القصة القصيرة " اتجاهاتها وقضاياها "، فرح أحمد فرج، محلة فصول النقد الأدبي، ٢م، العدد ٤، ١٩٩٦.
٧.مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، رضوان طاطا، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٠.
٨.مطلع القصيدة العربية ودلالته النفسية، عبد الحليم حفني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧.
٩.مناهج البحث الأدبي، يوسف خليف، دار الثقافة النشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، ١٩٩٧م.
١٠.مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية، وليد قصاب، دار الفكرة دمشق، سوريا، ٢٠٠٧.
١١.مناهج النقد المعاصر، صلاح فضل، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٢.
١٢.مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، عثمان موافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٨.
١٣.النقد الأدبي" أصوله ومناهجه " سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط٨، ٢٠٠٣م.
١٤.النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، صالح هويدي، منشورات جامعة السابع من أبريل، الجزائر، ط١، ٢٠٠٥.
١٥.لسان العرب، ابن منظور، دار الفكر، دار صادر، بيروت – لبنان، ١٩٩٩م.
١٦.الرواية والمكان، ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد– العراق، ٢٠٠٩م.

**Research Sources**

1. Trends in Literary Criticism in the Twentieth Century, Abdul Aziz Al-Samri, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, 1st edition, p. 15, 2011.
2. The Structure of the Poem in Classical Arabic Criticism, Yusuf Hussein Bakkar, Dar Al-Andalus for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, p. 204.
3. The Psychological Interpretation of Literature, Dr. Izz Al-Din Ismail, Gharib Press, Cairo, 4th edition, 1984.
4. Ghassan Kanafani's Letters to Ghada Al-Samman, introduced by Ghada Al-Samman, Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, Beirut, 5th edition, 2005.
5. The Two Arts: Writing and Poetry, Abu Hilal Al-Askari, edited by Mufid Qumayha, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1952. 6. The Short Story: Its Trends and Issues, Farah Ahmed Farag, Fusul Al-Naqd Al-Adabi Magazine, Vol. 2, No. 4, 1996.
7. An Introduction to the Methods of Literary Criticism, Radwan Tata, Alam Al-Ma'rifah, Kuwait, 1990.
8. The Opening of the Arabic Poem and Its Psychological Significance, Abdul Halim Hafni, Egyptian General Book Organization, 1987.
9. Methods of Literary Research, Youssef Khalif, Dar Al-Thaqafa Publishing and Distribution, Cairo, n.d., 1997. 10. Modern Literary Criticism: An Islamic Perspective, Walid Qassab, Dar al-Fikrah, Damascus, Syria, 2007.
11. Contemporary Criticism: Approaches, Salah Fadl, Merit Publishing and Information, Cairo, Egypt, 1st ed., 2002.
12. Approaches to Literary Criticism and Literary Studies, Othman Muwafi, Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyah, Alexandria, Egypt, 2008.
13. Literary Criticism: Its Origins and Methods, Sayyid Qutb, Dar al-Shorouk, Cairo, 8th ed., 2003.
14. Modern Literary Criticism: Its Issues and Methods, Saleh Huwaidi, Publications of the University of the Seventh of April, Algeria, 1st ed., 2005.
15. Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Dar al-Fikr, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1999.
16. The Novel and Place, Yassin al-Nassir, General Cultural Affairs House, Baghdad, Iraq, 2009.